الباب السادس

المحاولات العربية ولماذا فشلت

obeikandl.com

obeikandl.com

أولاً :التجارب

البرنامج النووى العراقى :

شهد التسلح العراقي تطوراً واسعاً في عهد صدام حسين الذي أمر بإنجاز برنامج نووي سري في العراق بعد أشهر من العدوان الإسرائيلي الذي دمر مفاعله عام ١٩٨١رغم أن البرنامج كان لا يزال سلمياً حيث أن علماء العراق تمكنوا وحدهم من تخصيب اليورانيوم كهرومغناطيسياً دون مساعدة غير أن هذا البرنامج دمر تماماً بعد دخول المفتشين الدوليين العراق وتعود فكرة امتلاك السلاح النووي إلى عام ١٩٥٩ أي بعد عام من ثورة ١٩٥٨ التي قادها عدد من الضباط العراقيين ضد الملكية حيث تم توقيع اتفاق أولي مع الاتحاد السوفييتي السابق من أجل التعاون النووي وفي ١٩٦٠ تم الاتفاق على بناء مفاعل تجريبي صغير للأغراض السلمية بطاقة ٢ميجاواط في التويثة، بين العراق والاتحاد السوفييتي وبالفعل سلمت موسكو بغداد اليورانيوم ٢٣٥ المخصب بنسبة عالية وبادرت إلى تأهيل وتدريب وتعليم خبراء عراقيين لإدارته وفى يوم الأحد الموافق ٧-٦-١٩٨١انقطع البث الإذاعي في بغداد واستمر لمدة ١٥ دقيقة وتصاعدت أعمدة الدخان قرب مدينة سلمان باك في المدائن جنوب بغداد، ولأن العراق كان في موقع الدفاع ضد الهجمة

الفارسية كان المتوقع أنه قصف إيراني لأحد مواقع العراق لكن لم تصدر بيانات عن القصف بل صرح ناطق عسكري وقتها عن تعرض موقع لعدوان جوي ولم يحدد اسم الموقع لكن بعد أيام أعلن الكيان الصهيوني انه قام بقصف مفاعل العراق للأغراض السلمية.

انطلقت الطائرات الصهيونية من إيلات على البحر الأحمر وحلقت على علو منخفض فوق صحراء السعودية التي لم تعلن راداراتها رصد الطائرات الصهيونية كانت الصواريخ التي أطلقت على المفاعل وعددها ١٦ تزن الواحدة منها ٩٠٠كج إلا أن تسعة فقط انفجرت وسبعة لم تنفجر منها واحدة سقطت على مخزن اليورانيوم ولم يكن اليورانيوم داخل المفاعل بل خارجه لهذا لم تحدث كارثة بيئية كان العراق قد أجرى قبل حوالي يومين من قصفه تجربة عملية لتشغيله استمرت ٧٢ ساعة وهي آخر تجارب الاستلام وعددها ١١ تجربة بغية الموافقة على تسلمه من الجانب الفرنسي الذي كان في بغداد للتوقيع على التسليم حتى أن أحد المهندسين قتل في الغارة عندما كان يكمل أعماله فيه وبرر مناحيم بيجن رئيس الوزراء الصهيوني الغارة التي جرت قبيل الانتخابات البرلمانية الصهيونية بقوله إن مفاعل تموز كان على وشك أن يعمل مما كان سيتيح للعراق إنتاج قنابل ذرية يقول بيجن كنت لا أنام طوال الليل وعندما سألتني زوجتي ما الذي يؤرقك قلت:صدام حسين وقام الكيان الصهيوني قبل ذلك بقتل الشهيد يحيى المشد العالم النووي المصري

الذي كان ضمن ثمانية أشخاص أعضاء في لجنة استلام المفاعل الفرنسي الذي قصف ٠

برنامج السعودية النووى

المملكة العربية السعودية لا تملك برنامج أسلحة نووية لكن كثير من السياسيين والعسكريين أكدوا أن السعودية تملك أسلحة نووية صينية وتمول برنامج أسلحة نووية في باكستان،وتحاول أن تبني برنامج نووي سعودي على أرضها فقد أعلن رئيس المخابرات السعودية السابق الأمير تركي الفيصل أنه اذا امتلكت إيران أسلحة نووية فإن السعودية سوف تمتلك أسلحة نووية وعام ٢٠٠٣م خرجت مصادر تؤكد أن السعودية تملك ثلاثة خيارات حول الأسلحة النووية الأول أن تتحالف مع دولة تملك أسلحة نووية لكي تحميها،الخيار الثاني التخلص من الأسلحة النووية في الشرق الأوسط، الخيار الثالث امتلاك برنامج نووي سعودي فالسعودية هي الدول العربية الوحيده التي تملك قوة خاصة للصواريخ في جيشها تعرف باسم قوة الصواريخ الاستراتيجية الملكية السعودية وكانت المملكة العربية السعودية ضد الأسلحة النووية في الشرق الأوسط بعد أن وقعت معاهدة الحد من انتشار الأسلحة النووية، ومؤيدة لمنطقة خالية من الأسلحة النووية ٠

في عام ٢٠٠٨م وقعت المملكة العربية السعودية مذكرة تفاهم مع الولايات المتحدة الامريكية لبناء برنامج نووي مدني يكون جزءاً من برنامج الذرة من أجل السلام مما أدى إلى خوف الكثير من السياسيين لأن إيران بدأت برنامجها النووي كجزء من برنامج الذرة من أجل السلام ثم تحول البرنامج إلى تخصيب اليورانيوم ٠

وتاريخياً باكستان والمملكة العربية السعودية لديهم علاقات ودية للغاية تم وصفها في بعض الأحيان أنها علاقة خاصة فقد نص كثير من العلماء والمؤرخين السياسيين في باكستان على أن الاهتمام السعودي في مجال التكنولوجيا النووية بدأ في السبعينات، بعد عقد رئيس الوزراء ذو الفقار علي بوتو اجتماع مع الفيزيائيين الباكستانيين الذين ذهبوا إلى الانضمام بجامعة الملك فهد للبترول والمعادن وأشار رئيس الوزاء ذو الفقار علي بوتو للتقدم النووي في إسرائيل والبرنامج النووي الهندي الذي وصفه بأنه محاولات لتخويف العالم الإسلامي والسعودية كانت الممول الرئيسي للقنبلة الذرية الباكستانية منذ عام ١٩٧٤م وهو برنامج أسسه رئيس الوزراء السابق الزلفي بوتو وفي ١٩٨٠م زار الجنرال ضياء الحق المملكة السعودية وقال بشكل غير رسمي للملك أن:إنجازاتنا لك وفى ١٩٩٨ أبلغ رئيس الوزراء نواز شريف السعودية بشكل سري قبل البدء في اختبار الأسلحة النووية في تشاجاي-I وتشاجاي-II الموجودة في موقع تشاجاي في إقليم بلوشستان في باكستان وفي يونيو

١٩٩٨م قام رئيس الوزراء بزيارة الملك فهد وشكر علناً الحكومة السعودية لدعم بلاده بعد نجاح الاختبارات النووية وبعد فترة وجيزة ذهب وزير الدفاع السعودي مع رئيس الوزراء نواز شريف في جولة في مختبرات خان للأبحاث حيث اجتمع الأمير ونواز شريف والعالم عبد القدير خان وتناقشوا فى الفيزياء النووية والمشاكل الحساسة في الصواريخ النووية ومنذ عام ١٩٩٨اعتقد الدبلوماسيون الغربيون ووكالات المخابرات أن باكستان ستبيع للسعودية رؤوس حربية نووية وتكنولوجيا نووية ونفى كلا البلدين هذا الاتفاق وفي عام ٢٠٠٣ ذكر موقع الأمن العالمي أن باكستان قد دخلت في اتفاق سري مع المملكة العربية السعودية بشأن التعاون النووي حيث تقدم باكستان الأسلحة النووية للمملكة العربية السعودية في مقابل الحصول على النفط الرخيص وفي مارس ٢٠٠٦ ذكرت مجلة ألمانية أن السعودية تلقت الصواريخ النووية والرؤوس الحربية وعرضت المجلة صور للأقمار الصناعية تكشف عن مدينة تحت الأرض في مدينة السليل جنوبي العاصمة الرياض تحتوي على صواريخ نووية ونفت السعودية وباكستان الاخبار.

في عام ١٩٩٠م اشترت السعودية من الصين ٦٠ صاروخ بالستي متوسطة المدى قادر على حمل رووس نووية وهناك تكهنات بأن التعاون العسكري الاستراتيجي بين الصين والسعودية قد استمرت في

النمو ويعتقد الخبراء أن الصين قد ترسل أكثر من ألف من مستشاريها العسكريين إلى منشآت صواريخ سعودية ٠

وفي عام ١٩٩٤م طلب الدبلوماسي السعودي محمد الخليوي من امريكا اللجوء السياسي واحضر معه مستندات تثبت دعم السعودية لبرنامج العراق النووي أثناء نظام صدام حسين في العراق، ثم نقل بعض الأسلحة النووية إلى السعودية لكن لم يتم تأكيد مزاعم محمد الخليوي من قبل أي مصدر آخر وفي عام ٢٠١٥م وقعت السعودية وكوريا الجنوبية في الرياض اتفاقية لبناء مفاعلين نوويين تبلغ قيمتها ٢ مليار دولار، ومدتها ٢٠ سنة ويشمل الاتفاق التعاون في الأبحاث والتطوير والبناء والتدريب ٠

في عام ٢٠١٥ قام وزير الدفاع السعودي بزيارة فلاديمير بوتين رئيس جمهورية روسيا وتم الإتفاق على بناء ١٦ مفاعل نووي للأغراض السلمية وسيكون لروسيا الدور الأبرز في تشغيل تلك المفاعلات وقامت السعودية وروسيا، بتوقيع اتفاقية تعاون في مجال الاستخدام السلمي للطاقة النووية٠

وفي عام ٢٠١١ أعلن الأمير تركي الفيصل الذي شغل منصب رئيس المخابرات السعودية وسفيراً فى الولايات المتحدة أن المملكة قد تنتج أسلحة نووية إذا وجدت نفسها محاطة بين نووي إيران ونووي إسرائيل

وفي عام ٢٠١٢ تم التأكيد على أن المملكة العربية السعودية ستطلق برنامجها للاسلحة النووية الخاصة فوراً إذا طورت إيران بنجاح الأسلحة النووية ٠

مخاوف صهيونية من النووى السعودى

حذر كاتب إسرائيلي من أن الاتفاق المنتظر بين الولايات المتحدة وإيران حول البرنامج النووي الإيراني يضع التفوق العسكري الإسرائيلي على العرب في خطر غير مسبوق بسبب تسلح السعودية بالتكنولوجيا النووية.

وقال الكاتب الإسرائيلي، يوني بن مناحم، وهو المدير السابق لإذاعة صوت إسرائيل خلال الفترة من ٢٠٠٣ إلى ٢٠٠٨، إن السعودية دشنت سباق تسلح في منطقة الشرق الأوسط، رداً على التوقيع المنتظر على اتفاق حول البرنامج النووي الإيراني، مؤكداً أن دولاً عربية أخرى ستدخل سباق التسلح، الأمر الذي يشكل خطراً على تفوق إسرائيل العسكري على جيوش العرب مجتمعة، وهو الأمر الذي كانت تحرص عليه إسرائيل برعاية وضمان أمريكي تام طوال العقود الأربعة الأخيرة.

وكتب يوني بن مناحم، في مقال على الموقع الإلكتروني للقناة الأولى بالتليفزيون الإسرائيلي، تحت عنوان سباق التسلح السعودي، إن العاهل

السعودي، الملك سلمان بن عبدالعزيز، يواصل سياسة التحدي التي ينتهجها ضد إدارة الرئيس الأمريكي، باراك أوباما، احتجاجًا على الاتفاق المتوقع مع إيران وأشار إلى أن العاهل السعودي أرسل ابنه محمد بن سلمان، الذي يشغل منصبي ولي ولي العهد ووزير الدفاع، إلى روسيا للتوقيع على اتفاقيات إستراتيجية مع الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، كان أهمها اتفاق للتعاون النووي بين الدولتين، وشراء دبابات من طراز تي ٩٠، وصواريخ من طراز إسكندر ٤٠٠، بالإضافة إلى صفقات أخرى للسلاح والبناء والطاقة والزراعة والاستثمار.

ثم عاد سلمان وأرسل ابنه مرة ثانية إلى فرنسا، في ٢٤ يونيو الجاري، للقيام بأمر مشابه هناك، حيث قام بالتوقيع على صفقات تزيد قيمتها على ١٢ مليار دولار وتتضمن هذه الصفقات الاتفاق على بناء فرنسا مفاعلين نوويين في السعودية،وشراء ٢٣ مروحية فرنسية قيمتها ٥٠٠ مليون دولار، وشراء طائرات إير باص مدنية، فضلًا عن سلسلة مشروعات تتعلق بالبنية التحتية وباريس تتخذ مواقف مشابهة لمواقف السعودية في عدد من قضايا الشرق الأوسط، مثل التشدد تجاه إيران، والإصرار على إسقاط الرئيس السوري، بشار الأسد، فضلاً عن كونها تؤيد الخطوات السعودية في الملف الفلسطيني.

ووصف الكاتب الإسرائيلي، الذي قضى خدمته العسكرية في سلاح المخابرات، سياسة الملك سلمان بأنها براجماتية قائمة على مصالح المملكة، ويسعى إلى تكوين تحالفات استراتيجية جديدة تتجاوز التحالف الاستراتيجي القديم مع الولايات المتحدة الأمريكية، التي غيرت وجهتها صوب إيران.

والسعودية تعتزم بناء ١٦ مفاعلاً نووياً لأغراض سلمية، ستقوم روسيا بإنشاء معظمها، وروسيا هي نفسها التي أقامت المفاعل النووي الإيراني في بوشهر، وزودتها بالتكنولوجيا اللازمة لتشغيله واعتبر يوني بن مناحم أن الصفقات السعودية مع روسيا وفرنسا تبعث برسالة واضحة إلى الإدارة الأمريكية مفادها أن التوقيع على اتفاق مع إيران يفتح الباب أمام دول أخرى للحصول على التكنولوجيا النووية وحق تخصيب اليورانيوم أيضاً، فضلاً عما تمثله الرسالة من توضيح لطبيعة الخسائر الضخمة التي خسرتها الولايات المتحدة وشركات الأسلحة الأمريكية في السعودية وغيرها من دول الخليج العربي بسبب الاتفاق مع إيران.

وأكد بن مناحم أن الشرق الأوسط يقف على باب مرحلة خطيرة جديدة، تنبع بشكل مباشر من الاتفاق مع إيران، وتتمثل في اشتعال سباق التسلح لدول الخليج التي ستنضم إليها دول عربية أخرى، على

رأسها مصر والأردن، والاتفاق مع إيران أيضا سيزيد التوتر في المنطقة ويفتح السباق على أسلحة الدمار الشامل لخلق توازن استراتيجي مع طهران وكل هذه التطورات لها تداعيات مباشرة على أمن إسرائيل، التي لن تسمح لنفسها بفقدان التفوق النوعي لجيشها على جيوش العرب مجتمعة في وضع جديد أكثر خطورة من الماضي، حيث تتفكك دول، وتقع أسلحتها المتقدمة في أيدي تنظيمات متشددة.

ليبيا والجزائر

تجربتان أخريان كانتا أقلّ خطراً وأقل تأثيراً من تجربتي مصر والعراق، ربما لظروفهما الخاصة أو لمدى أهمية الدولتين في مقابل أهمية مصر والعراق فالجزائر شيدت بالاتفاق مع الصين مجمعاً نووياً للاستغلال السلمي فقط الآن تمتلك الجزائر مفاعلين نوويين فقط قدرتهما ضعيفة يستخدمان لأغراض سلمية والتجربة الأخرى التي ربما أرَّقت الغرب كانت مع النظام الليبي وزعيمه القذافي وارتبطت ليبيا بالعلماء المصريين والحكومة المصرية في بداية السبعينات لإنشاء نظام سلاح نووي فعال،عندما غير السادات توجهه تغيرت بالتالي البوصلة الليبية نحو الأرجنتين لتشييد مفاعل نووي تجريبي، وبضغط من الولايات المتحدة انسحبت الأرجنتين من الاتفاق وكان على القذافي أن يبحث عن شريك جديد ولم يستسلم القذافي؛ بحث عن شركاء في فرنسا وروسيا،

obeikandl.com

فرنسا رفضت بيعه مفاعلاً نووياً، لكنَّ روسيا أمدته بمفاعل تجريبي وشيدت عددًا من المعامل النووية في ليبيا، كان هذا في السبعينات وتكلفت تلك الصفقة وحدها أربعمائة مليون دولار عام ٢٠٠٣ كان عاماً مختلفًا حيث فجأة، فككت ليبيا، بالاتفاق مع أمريكا؛ المشروع النووي الليبي والولايات المتحدة كانت المشرفة على نقله إلى أراضيها حسب مسؤولين في البيت الأبيض فغزو العراق كان السبب الرئيسي لتفكيك ليبيا برنامجها النووي وقد فوجئ الجميع عندما أعلن مسؤولون أن القذافي امتلك مقومات سلاح نووي بالفعل.

هذه كانت تجارب إنشاء سلاح نووي عربي، فهل تفكر دول أخرى في امتلاك هذا السلاح؟ أم أن تجربة صدام الماثلة أمام عيون الرؤساء العرب ستجبرهم على الصمت وعدم التفكير في هذا السلاح الفتاك؟

ثانياً : لماذا فشلت المحاولات العربية؟

المحاولات المصرية بلا أجندة

البداية في مصر، فمع مشروع قومي عربي يقوده جمال عبد الناصر، احتاج أن يبدأ أولى المحاولات العربية النووية خصوصاً أن إسرائيل كانت قد بدأت في تطوير هذا السلاح وبدأت المحاولات بمحطة سيدي كرير كأول محطة نووية تعمل بشكل مزدوج لتحلية مياه البحر ولتوليد

الكهرباء معاً ولجنة الطاقة الذرية المصرية أنشئت عام ١٩٥٥ بعد هذه المحاولة وتم التعاقد على إنشاء مفاعل بسيط في انشاص بالشرقية عرض رئيس وزراء الهند الأسبق نهرو، الذي كان يحتفظ بعلاقات ودية مع عبد الناصر؛ المساعدة فقد كانت الهند بدأت مشروعها النووي في نفس الفترة لكنَّ ظروفها مختلفة عن ظروف مصر فأكملت مسيرتها حتى صارت إحدى الدول المالكة للسلاح النووي وتوقفت مصر عام١٩٦١ وتم توقيع اتفاق نووي مع المعهد النرويجي للطاقة الذرية وبدأ تشغيل مفاعل البحث الأول مفاعل أنشاص النووي وحصلت وكالة الأسوشيتيد بريس عام ٢٠٠٧ على تقرير سري للوكالة الدولية للطاقة الذرية يفيد عثورها على آثار يورانيوم عالي التخصيب يصلح للاستخدام في تصنيع السلاح النووي، كانت هذه الآثار في مفاعل أنشاص النووي وانتهت هذه المحاولة بعد هزيمة يونيو ٦٧وجاءت المحاولات الأخرى على استحياء، أو أنها لم تكن جادَّة بما يكفي، بعد الحرب عام ١٩٧٣ تقرَّر إقامة ٨ محطات نووية لتغطية احتياجات مصر من الطاقة، حيث تعتبر مصر من أكثر الدول استخداماً للكهرباء في العالم، كانت هذه المرة من أجل الطاقة لا السلاح كما أنَّهُ بدلًا من الاتجاه للهند والنرويج بل أدار السادات وجهه نحو أمريكا،حيث كان الاتفاق مع لجنة الطاقة النووية الأمريكية، لكنَّ المحاولة باءت بالفشل بعد اشتراط الولايات المتحدة إخضاع المحطات النووية للتفتيش، فرفض السادات وتوقف المشروع مرة أخرى استأنف

السادات نفس المحاولات عام ١٩٨١ لكنهُ اغتيل بعدها بفترة قصيرة، ومع توقيع مصر على معاهدة الحد من انتشار الأسلحة النووية ذهب حلم السلاح النووي أدراج الرياح حاول السادات عام ١٩٨٠ إنشاء مفاعل نووي مشترك مع إسرائيل في رفح. لكنني استطعت إجهاض الفكرة، باعتراضي عليها في مؤتمر عام عُقد لمناقشتها برئاسة عز الدين هلال وزير البترول وقتها الدكتور عصمت زين الدين مستشار عبد الناصر النووي وانتهت المحاولات المصرية في عهد مبارك إلى مشاحنات بين العلماء المصريين المتبنين للمشروع وبين رجال الأعمال الذين أرادوا تحويل الضبعة إلى مكان استثماري سياحي، ونقل المشروع إلى مكان آخر ومنذ هذا الوقت لاشئ٠

مليارات النووي العربي ضاعت

قال المحلل السياسي الجزائري محمد العربي زيتوت عن اندهاشه من المسار الذى سلكته إيران فيما يتعلق بالطموح النووي ومن ثم قدرتها على التفاوض مع الدول الست الكبري للخروج بأكبر المكاسب، فى الوقت الذى يراقب فيه العرب المشهد دون حول ولا قوة ودلف المعارض الجزائري البارز إلى الحديث عن الملف النووي الجزائري على وجه التحديد، والذى قطع شوطا كبيرا فى ثمانينيات القرن الماضي، قبل أن يتحول إلى أثر بعد عين، متسائلاً عن الأسباب التى أدت إلى

تدهور بلاده فى هذا المضمار رغم توافر كل عوامل النجاح فى مقابل نهضة إيرانية فى ظل المعوقات التى تحاصرها.

وأوضح فى تدوينة عبر حسابه الرسمي على فيس بوك-: إذا وضعنا إجرام النظام الإيراني جانباً، وهو أهوال ومآسي يشيب لها الولدان خاصة في سوريا والعراق، حيث يذبح عسكر إيران المستضعفين من أهل السنة بتحريض من العمائم السود وتابع: إذا وضعنا ذلك جانبا وتساءلنا بسذاجة:أين المشروع النووي الجزائري، الذي كان قد قطع شوطاً كبيراً في الثمانينات، حينما كانت إيران غارقة في الفوضى التي خلفتها ثورتها وفي الحرب مع العراق؟ وطرح الدبلوماسي الجزائري السابق العديد من التساؤلات حول الوضع المأساوي فى بلاده: قائلا: لماذا تشتري الجزائر كل ما تحتاج من سلاح، بما فيه الرصاص والذخيرة الخفيفة، من الخارج في حين أن إيران تصنع صواريخ قادرة على حمل رؤوس نووية ويزيد مداها عن ٢٠٠٠ كلم؟ وأضاف: لماذا تستطيع إيران أن تصل إلى تكنولوجيا الذرة وتكنولوجيا حربية عالية المستوى، في حين أن الجزائر لا تستطيع أن تصنع دراجة؟ وكيف يمكن للعنصر الفارسي الذي لا تزيد نسبته عن ٤٠ بالمائة، أن يدير دولة متعددة الأديان والأعراق والأجناس في حين أن الجزائر المسلمة تقريبا ١٠٠ بالمائة تعجز عن حل إشكال مذهبي في ٣ بلدات في قلب

الصحراء؟ وكيف لإيران أن تتفاوض، ولعدة سنوات، مع القوى الست الأكبر في العالم في حين أن الجزائر لا يمكنها أن تجمع حولها حتى وزراء خارجية دول المغرب؟.

وكيف أن إيران المحاصرة اقتصادياً والمهددة غربياً وإسرائيلياً، استطاعت أن تتحكم في أربع عواصم عربية في حين أن الجزائر لا يمكنها أن تنظف بلديات العاصمة القذرة؟ وأين مشاريع نووية لدول عربية تمتلك آلاف المليارات من الدولارات أكثرها مخزن في بنوك الغرب وبعضها يذهب في بيوت الدعارة والقمار؟، ألف سؤال وسؤال، ساذج وأحمق يمكن طرحه على ولاة الأمر الذين أشبعونا عدلا وكرامة وثراء؟

ضرب مفاعل العراق وسوريا

طوال السنوات الماضية كانت العراق وسوريا والجزائر ومصر، الدول العربية المرشحة لتقف فى وجه إسرائيل نووياً لكن بقى العراق كمرشح أول للقيام بالمهمة النووية وسعى لذلك وبذل جهوداً وأموالاً وجلب للمفاعل النووى علماء من كل مكان استطاعه، إلا أن سوء الإدارة لعب دوراً في خلق ثغرات أضعفت جدار المشروع وجعلته عرضة لهزات محتملة،وفى السابع من يونيو ١٩٨١ قامت الطائرات الإسرائيلية

الأمريكية الصنع بغارة مفاجئة على المفاعل النووى العراقى الواقع على بعد ٢٦ كيلو متراً من بغداد، دمرت خلالها المفاعل ومنشآته،وكانت إسرائيل هى التى بدأت بإعلان أنباء هذه الغارة بعد يومين من وقوعها، وعقد مناحيم بيجين رئيس وزراء إسرائيل في حينها،مؤتمراً صحفياً يحيط به رئيس الأركان ومدير المخابرات العسكرية،وكشفوا عن التفاصيل الكاملة لهذه العملية وحسب الرواية الإسرائيلية فإن الموساد قام بتجنيد عالم عراقي كان بحاجة لمعالجة ابنه المصاب بالسرطان خارج العراق لكن يعتقد وفقاً لرواية ضابط عراقى معارض أن ضرب المفاعل العرقاى كان صفقة بين أمريكا وإسرائيل وصدام حسين لمساعدته فى حربه مع إيران والاحتفاظ بكرسيه كحاكم للعراق.

وقد سبق فى الباب السابق بتفصيل أكبر.

قام رئيس الموساد مير داجان بمراسلة المخابرات الأمريكية والفرنسية يسألهم إن كان لديهم معلومات عن مبنى دير الزور الغامض وقامت المخابرات الإسرائيلية بالتجسس على أكبر عدد ممكن من الاتصالات السورية بما فيها اتصالات الرئيس السوري وكبار معاونيه وأسفرت عن اكتشاف موقع أثار شكوك إسرائيل حوله، وبناء على صور مأخوذة من طائرات الاستطلاع ومعلومات حصلت عليها من عملائها لم تؤكد ماهية المبنى ولا ان كان لسوريا نشاطاً نووياً أم لا إلا أنه حدث

تسريب للمعلومات عن الموقع عن طريق سرقة محتويات مهمة كانت على جهاز الحاسب الخاص بأحد أضعاء فريق الطاقة النووية السورية، في إحدى العواصم الأوروبية ووجدوا صوراً للمبنى أكدت أنه مفاعل نووي وبهذا تأكدت إسرائيل من بناء سوريا لمفاعل نووي وبعد مشاورات قام بها أولمرت مع مستشاريه وأعضاء حكومته قرر أولمرت ضرب المفاعل النووي السوري وفي ٦ سبتمبر عام ٢٠٠٧، قامت إسرائيل بتوجيه ضربتها للمفاعل بثماني طائرات من طراز أف ٦ أطلقت صواريخها ونفذت العملية خلال دقيقتين وقد سبق الحديث فى الباب السادس ٠

معاهدات تمنع دول الخليج من امتلاك النووي

وقعت دول الخليج ومصر على معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية وإيران أيضاً، لكنها لم توقع على البروتوكول المحدث للكميات الصغيرة لعام ٢٠٠٥، كما أنها مثل إيران لم توقع على البروتوكول الإضافي الذي يسمح بعمليات تفتيش أكثر صرامة، كما لم توقع على معاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية،برغم دعمها إقامة منطقة خالية من الأسلحة النووية في الشرق الأوسط ووفقًا للمعاهدة فقد تعاهدت الدول الموقعة على عدم نقل التكنولوجيا النووية إلى دول أخرى وأن لا يقوموا بتطوير ترسانتهم من الأسلحة النووية، واتفقت هذه الدول على أن لا تستعمل

السلاح النووي إلا إذا تعرضت لهجوم نووي من دولة أخرى وتخفيض ترسانتها النووية، وتكريس قدراتها النووية لأغراض سلمية وشاركت مصر والدول العربية الأخرى في مؤتمر المراجعة الدوري لمعاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية، لكن نتائج المؤتمر جاءت مخيبة للأمال بسبب رفض الولايات المتحدة وحلفاؤها مبادرة عربية لإقامة منطقة خالية من السلاح النووي في الشرق الأوسط وبعد مفاوضات، استمرت نحو أربعة أسابيع في نيويورك، أعلنت كل من واشنطن ولندن وأوتاوا رفضها جزءاً من مشروع البيان الختامي، يحدد الأول من مارس ٢٠١٦ موعداً نهائياً لتنظيم مؤتمر حول إنشاء منطقة خالية من السلاح النووي في الشرق الأوسط، ويكلف الأمين العام للأمم المتحدة بالدفع لتنفيذ هذه المبادرة ٠

باكستان لن تمد العرب بسلاح نووى

السلاح النووي خط أحمر وضعته الولايات المتحدة ومنعت العرب من الاقتراب منه، وكان الهدف من امتلاك اسرائيل السلاح النووي هو خلق حالة من الردع لدى أي طرف يحاول مجرد التفكير في تدمير إسرائيل أو القضاء عليها أو حتى محاربتها وحول امكانية مساعدة باكستان دول الخليج ومدها بسلاح نووي، علق الخبير العسكري اللواء عادل سليمان بقوله باكستان لم تساعد دول الخليج في عاصفة الحزم أو عاصفة الأمل،

كمشاركة قصف جوي أو قوات برية، وبالتالي مسألة إشراك العرب في سلاحها النووي أمر مستبعد وعما اذا كانت دول الخليج تنوي المضي في برنامج شبيه بالبرنامج الإيراني قال أوباما لم نجد أي اشارة من السعوديين أو من أي دولة أخرى من أعضاء مجلس التعاون أنها ترغب في المضي في برنامج نووي خاص بها والسبب يعود إلى أن الأمن الذي توفره الشراكة الأمنية بين الولايات المتحدة وهذه الدول رادع أكبر من أي مخزون نووي مستقل وأنه مقتنع أن دول الخليج والسعودية، تبدو راضية بالاتفاق مع إيران، إذا تم العمل به كما هو معلن، مما سيسمح بالحيلولة دون أن تشكل إيران خطرًا نوويًا٠

إنعدام الخبرات النووية

قال اللواء حمدي بركات الخبير العسكري، إن الدول العربية كلها لا تمتلك خبرات فى السلاح النووي، لأن أبوابها مفتوحة لكل الغرب خاصة الولايات المتحدة، كما أن هناك حظر على دراسة وتعلم إنشاء مفاعلات نووية في تلك الدول وكل الدول العربية لا تمتلك الخبرات الكافية، لأن هناك رقابة على كل علماء العرب الذين يدرسون علوم الطاقة في الخارج، وكل ما استطاعت عمله دول الخليج هو مفاعلات لتوفير الطاقة وليس سلاح نووي حتى الآن٠